باردا فنزلت يا ايها المدثر وهذا يدل على ان التدثر والتزمل بمعنى واحد وهو كذلك فانه
يقال تدثر بالثوب تغطى به والتف وتزمل اشتمل به الروع بفتح الرا الفزع ما يخزيك الله
بالخاء المعجمة والزاي من الخزي اي لا يهينك وروي بالحاء المهملة والزاي والنون وعلى هذا تفتح
اليا وتضم يقال حزنه واحزنه لغتان بمعنى انك بكسران على الابتدا الكل بفتح الكاف الثقل
وهو كل ما يتكلف وتكسب قال القاضي اكثر الروايه وافصحها فتح التا المثناة اي تكسب
لنفسك وروي بضمها اي تكسب غيرك وهما لغتان يقال كسبت زيدا مالا واكسبت زيدا
مالا اي اعنته على كسبه او جعلته يكسب المعدوم قال الخطابي كذا الروايه والصواب العديم
اي الفقير لان للعدم لا يكتسب وهذا بناء على ان الروايه بفتح التا من تكسب واما الضم فالمراد
به معدوم الفوائد ومكارم الاخلاق وفي تهذيب الازهري عن ابن الانباري رجل
عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له وقال غيره فلان يكسب المعدوم اذا كان مجدودا ينال ما
يحرم غيره بفتح اوله ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن عم خديجة لانها
خديجة بنت خويلد ابن اسد فابن الاول منصوب ونوفل مخفوض بالاضافة وابن
اسد مجرور لانه صفة لنوفل واما ابن عم فانه تابع لورقة لا لعبد العزى فتعين نصبه
ويكتب بالالف لانه بدل من ورقة ولو جر وكتب بغير الف كان صفة لعبد العزى فيصير
عبد العزى ابن عمها وهو باطل تنصر في الجاهلية اي صار نصرانيا وترك عبادة الاوثان
وقيل انه فيه الموحدة من البصيرة فكان يكتب الكتاب العبراني هكذا هنا ورواه مسلم الكتاب
العربي وكذا رواه البخاري في الرويا وهو اصح لاتفاقهما عليه العبرانيه قال القاضي كذا
وقع هنا وصوابه بالعربيه وهو وجه الكلام وكذا ذكره مسلم يا ابن عم يجوز فيه الا وجه المشهوره
في المنادى المضاف وهذا اصح من رواية مسلم اي عم فانه ابن عمها الا عمها الا ان تكون قالته
توقيرا اسمع بهمزة وصل هذا الناموس الذي انزل على موسى قيل هذا لا يلايم قوله قبله تنصر
وتحمل له السهيلي وقد رواه الزبير ابن بكار فقال ناموس عيسى ابن مريم يريد به جبريل والناموس
صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر يا ليتني الضمير للنبوة او الدعوة او
الدولة جذعا بفتح الجيم والذال المعجمة اصله من سن الدواب للشباب ثم استعير هنا اي ليتني
في انتشار نبوته شابا اقوى على نصرته وقيل معناه اكون اول من يجيبك ونحو من يك
كالجذع الذي هو اولى الاسنان ثم المشهور فيه النصب اما على الحال والخبر مضمر اي يا ليتني
فيها حي او موجود في حال فتوة الجذع واما على ان ليت تنصب الخبرين وقال الخطابي
على خبر كان المضمرة اي يا ليتني كنت لان ليت يشتغل بالمكنى وقال السهيلي النصب على

الحال

٣

الحال اذا جعلت فيها خبر ليت والعامل في الحال ما يتعلق به الحال من معنى الاستقرار ومن رفع
فالجار يتعلق بما فيه من معنى الفعل كانه قال يا ليتني شاب فيها وقال القاضي وقع للاصيلي
بالرفع وهو خلاف المشهور وقال ابن بري المشهور عند اهل اللغة والحديث في هذا كابي عبيده
وغيره جذع بسكون العين ومنهم من يرفعه على انه خبر ليت وروي بالنصب بفعل محذوف
اي جعلت فيها جذعا اذ يخرجك استعمل اذ في المستقبل كاذا ومنه قوله تعالى وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر او بفتح الواو مخرجي بتشديد اليا جمع مخرج ويجوز تخفيفها و
يجوز في الياء المشددة الفتح والكسر وقد قرئ بهما في قوله تعالى بمصرخي فاليا الاولى للجمع
والثانية ضمير المتكلم وفتحت للتخفيف لئلا يجتمع كسرة ويا ان بعد كسرة قال ابن مالك
الاصل او مخرجوني فسقطت نون الجمع للاضافة فاجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما
بالسكون فابدلت الواو يا وادغمت ثم ابدلت الضمة التي كانت قبل الواو كسرة للتخفيف
وفتحت يا مخرجي للتخفيف وقال السهيلي الاصل مخرجوي فادغمت الواو في اليا ثم قال
ابن مالك مخرجي خبر مقدم وهم مبتدا موخر ولا يجوز بالعكس لئلا يلزم الاخبار بالمعرفة
عن النكرة لان اضافة مخرجي غير محضة وجوز كونهم فاعلا سد مسد الخبر ومخرجي
مبتدا على لغة اكلوني البراغيث قال ولو روي بتخفيف الياء على انه مفرد غير مضاف لجاز وجعل
مبتدا وما بعده فاعل سد مسد الخبر كما تقول اخارجي بنو فلان وقال ابن الحاجب انه
خبر مقدم قال وكذلك جاء بتشديد اليا لانه جمع اي ويمتنع كونهم فاعلا لان مخرجي
جمع والوصف وما بعده اذا انطابقا في غير الافراد كان الاول خبرا مقدما والثاني مبتدا
موخرا ولا يجوز غير ذلك وقال السهيلي مخرجي خبر مقدم ولو خففت لم يجز لانه
لا يكون هم مبتدا مخبرا عنه بمخرجي لانه لا يخبر عن الجمع بالمفرد ولا يكون مخرجي مبتدا
وهم فاعل لانه لا يجوز للفاعل ان يكون ضميرا منفصلا الى جانب عامله لا تقول قام
انا انما تقول قمت فلو كان مكان هذا الضمير ظاهرا جاز نحو او مخرجي قومي قال وهذا
فصل بديع فان يدركني مجزوم بان يومك اي وقت انتشار نبوتك وفي السيرة ان
ادرك ذلك اليوم والذي في البخاري هو الوجه لان ورقة سابق بالوجود والسابق هو
الذي يدركه من ياتي بعده موزرا بهمز ويسهل اي بالغا قويا من الازر وهو الشدة والقوة
ينشب بفتح الشين اي يلبث فترة الوحي احتباسه بعد تتابعه في النزول وكان سنتين
ونصفا جالس بالرفع على الخبرية ويجوز النصب على الحال والخبر محذوف اي حاضرا
ونفس اذا قلنا انها ظرف مكان وقد اجازوا في خرجت فاذا زيد جالس الرفع والنصب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)